[264] نظير قوله سبحانه: (من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا فيضاعفه له...) [1] وقوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها...) [2]، وإنما قال سبحانه ذلك، ترغيبا في العمل للآخرة، إذا كان يضاعف الاستحقاق عليه ويتكفل في الزيادة فيه، تعظيما لقدر ثواب الآخرة، ألا تراه تعالى كيف وصفه بالحسن ولم يصف ثواب الدنيا بذلك ! لان حاليهما مختلفان، فقال سبحانه: (فآتاهم ا ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة)، وهذا من غوامض القرآن فاستيقظ له !. ومما ينظر إلى هذا المعنى ويرمي إلى هذا المغزى قوله تعالى لاهل الجنة: (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية) [3]، فأمرهم بالاكل والشرب مطلقا، من غير استثناء للاسراف فيه أو الوقوف على حد لا يجوز التجاوز له، وقال لاهل الدنيا: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا... الآية) [4]، فاستثنى سبحانه عليهم الاسراف في الاكل والشرب، علما منه تعالى بأن ذلك مفسدة لهم ومقطعة عن عبادة ربهم، إلى كثير من مضار الاسراف العائدة عليهم، ولما كانت هذه الامور منتفية عن اهل الجنة اطلقهم سبحانه في الاكل والشرب إطلاقا غير مقيد، وأمرهم به أمرا غير متعقب، وهذا

_____

(1) البقرة: 245. (2) الانعام: 160. (3) الحاقة: 34. (4) الاعراف: 31.

_____